المصدر: الاهرام
التاريخ: ١ مارس ١٩٢٢

النيل بين مصر والسودان

واوغندا والاريترية

ذكرت جريدتكم الغراء في عدد يوم الجمعه الماضي تحت هذا العنوان هذا الخبر المنقول من الاغراض التي انتحلتها الجريدة الايطالية للدفاع عن مصالح ايطاليا الموهومة للاسباب الآتية

أولا — ان مستعمرة الاريترية هي بعيدة عن بحيرة تسانا وفرع نهر العطبرة الذي يكون حدودها الجنوبية مع الحبشة لاياخذ مياهه من بحيرة تسانا بأي حال من الاحوال

ثانياً هذا الفرع ياخذ مياهه من المنحدرات الشمالية للجبال التي تحيط ببحيرة تسانا أي ان قمم الجبال هي الحد الفاصل بين المياه التي تنحدر اثناء فصل الامطار بين بحيرة تسانا وفرع نهر العطبره

ثالثاً — انه لايوجد نهر آخر غير آبائي الذي هو مبدأ النيل الازرق وهو ياخذ مائه من بحيرة تسانا

رابعاً — ان النيل الازرق انما أمكننا ان نسميه من مأخذه من بحيرة تسانا الى نقطة تقابله بالخرطوم مع النيل الابيض يمر في اراضي الحبشة أولا ثم في اراضي السودان فهو اذن بعيد جداً عن المستعمرة الطليانية

وحينئذ يستنتج من ذلك ان مستعمرة الاريترية لايدخلها ولا نقطة واحدة من مياه بحيرة تسانا فليس لها حق في ادعاء حق الاتفاق في استعمالها بأي حال من الاحوال

نعم ان نهر الجاش او خور الجاش يبتدىء في المستعمرة الايطالية وينتهي في السودان الشمالي بدون مصب نظراً لضياع مائه في الرمال بعد استعمالها في ري الحيضان التي عملت خصيصاً هناك لهذا الغرض فلا يمكن الحكم بوصول مائه الزائد الى نهر النيل الا بالرشح . وهذا الامر لم يتحقق لغاية الآن خصوصاً وان المسافة بين نهر الجاش ونهر عطبرة كبيرة وان هذا الاخير والاول أيضاً يجفان في شهر نوفمبر من كل سنة

وما عدا ذلك فان الانهر الموجودة في المستعمرة الايطالية هي خارجة بالمرة عن وادي النيل فمنحدرات انهرها متجهة نحو البحر الاحمر فان كذلك ولا بد من تحويل بحيرة تسانا أو جزء من مائها الى هذه تلك هذه الطبيعة لايمكن ان تتم هذا الا بعمل نفق طويل جداً من تحت هذه الجبال الراسية لاجل الوصول الى بحيرة تسانا مع ان حدود الاريترية تبعد مائة وعشرين كيلو متراً عن أقرب نقطة من البحيرة وهو أمر متعسر جداً اذا لم يكن من المحال

هذا تنظر لاتفاقية الاورد كرومر مع الحبشة التي تمت في سنة ١٩٠٢ فان كانت حقيقية فانها تدافع بوجودها عن مصالح مصر لان قبول هذه من ضمن اصحاب المصالح يجعل لها الكفة الراجحة في أمر البت في مصير نهري النيل الازرق والعطبرة

ونهر العطبرة رغماً من وجوده جداً فاصلا بين الحبشة (المقيدة بالاتفاقية مع انجلترا ومصر) ومستعمرة الاريترية يجعل الاحباش بعيدين عن أي معاهدة أخرى بالنسبة لهذا النهر الذي تم الاتفاق عليه من قبل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولما كان هذا النهر ذا الخزان العظيم عند مأخذه فلا يمكن الاستفادة منه الا باقامة أعمال صناعية على مجراه وهذا ينافي المعاهدة المذكورة

فحينئذ يمكن للمصري أن يطمئن من جهة شريي النيل الازرق والعطبرة لان صوت مصر يلزم ان يسمع في أي اتفاق جديد خصوصاً وان حقوقها على المياه اللازمة لها محفوظة من القديم اللهم الا اذا أراد القوم ان يسبقونا الى عمل اعمال هندسية للاستفادة من مياه هذين النهرين التي تضيع هدراً في البحر الابيض المتوسط وهذا الذي نخشاه ونخشاه اليوم أكثر مما سبق لان حقوق مصر ثابتة على المياه اللازمة لكل اراضيها المزروعة الحالية لها ان احسن محصول

اما ذكركم لاوغندة فانى انسب ذلك الى وجود منابع النيل في هذه المستعمرة وان تصريح اللورد كرزن بذلك لايمكن ان يكون الغرض منه استعمال مياه نيل فيكتوريا أو بحر الجبل للري لان كثرة المطر في هذه الجهات تجعل دون الزراعة الصيفية خصوصاً وان الامطار تبتدئ من شهر ابريل وان زمن زراعة القطن في قطر اوغانده مخالفة لاخيه السوداني في بطاح الجزيرة وقد اكتفى القوم هناك بزراعته على الامطار من زمن مضى بدون ان يفكر في الاستفادة من مياه النيل لريه

فدخول اوغنده في اتفاقية اللورد كرزن هو لتحديد قيمة التعويضات التي تلزم من اقامة خزان بحيرة البرت فقط كما ان اوغنده لا تعارض ابداً في اصلاح او تطهير مجرى نيل فيكتوريا لانه سيجفف المستنقعات الموجودة على بحيرة شوجا كما انه سيصلح الحالة الصحية في هذه الاصقاع

وهذه التعويضات تقتصر على دفع قيمة القرى والاراضي الزراعية القليلة المساحة التي ستغرق من اقامة خزان بحيرة البرت اما نهر الضوبات فلا يدخل في اتفاقية لانه حد فاصل بين السودان واثيوبية فلا يمكن لاحد ان تعبث به بدون رضاء الطرفين

هنا الاحظ على كاتب المقالة في الجريدة الايطالية انه يريد المبالغة في اقواله للدفاع عن مصالح ايطاليا الموهومة على بحيرة تسانا

يقول ان بعد مخرج بحيرة تسانا يوجد شلال ارتفاعه أربعون مترا وهذا لم يقل به احد لان اعظم شلال في مجاري فروع النيل هو شلال مركيزون المركب من ثلاثة انحدارات: الاول ارتفاعه ثلاثة امتار والثاني ٧٠ر١ والثالث أربعون متراً وهو موجود على مصب نيل فيكتوريا في بحيرة البرت

ثانياً بلغ به حسابه على الاساس المتقدم الغير الصحيح ان قال ان هذه القوة يمكن كهربة السكك الحديدية وتحويل التجارة الى بور سودان عوضاً عن مصوع اى ان الحبشة ستستغني عن الثغر الايطالي لارسال بضائعها عن طريق بور سودان السكة بالكهربائي وهذا الزعم يعد تضليلا للرأى العام

فان السكة الحديدية الممتدة الآن من البحر الى قلب الحبشة هي سكة حديد جيبوتي الفرنساوية فلو قرض وان سكة بور سودان تكهربت فان المصالح الفرنساوية هي التي تتأثر من ذلك

واذا فرضنا خطأ بوجود هذا الشلال فانه لايمكن كهربة الخط من مأخذ بحيرة تسانا على سكة حديد تخترق الحبشة والسودان الى البحر الاحمر بطول ستمائة كيلو متر على الاقل فكل هذه المزاعم ليس لها نصيب من الصحة أبداً

وانى اعجب كيف سكت الدكتور محجوب ثابت عن هذا الشريك الجديد في مياه النيل فان كان الغرض من مقالاته هو الدفاع عن السودانيين بدون مياه للنيل فهذا خطأ عظيم أما اذا كان القصد من كل مقالاته هو ضم القطرين لبعضهما بمائهما فالذى لا يرضى بذلك انما هو ابله جبان.

مهندس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية